بسم الله الرحمن الرحيم

من آداب المسجد

للمسجد آداب، يلتزم بها المسلم ويحافظ عليها، منها:

الطهارة : لا يدخل المسجد جنب، ولا نُفَساء، ولا حائض إلا عابري سبيل وذلك لينال المسلم الأجر العظيم .
التطيب ولبس أجمل الثياب: قال تعالى: {يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد} الأعراف: 31. وعلى المسلم أن يتجنب تناول الأطعمة التي لها رائحة كريهة ، كالثوم والبصل والكراث وغيرها ، قال صلى الله عليه وسلم : (من أكل ثومًا أو بصلا فليعتزلنا ، أوقال : فليعتزل مسجدنا، وليقعد في بيته) رواه البخاري و أحمد .
كثرة الذهاب إليه : حث الإسلام على كثرة الذهاب إلى المساجد ، والجلوس فيها ، فقال صلى الله عليه وسلم : (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ، ويرفع به الدرجات ؟ قالوا: بلى يا رسول الله . قال: إسباغُ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخُطَى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط) رواه مسلم .

قال صلى الله عليه وسلم : (من غدا إلى المسجد أو راح ، أعد الله له نُزُلا من الجنة كلما غدا أو راح) . متفق عليه .
وقال صلى الله عليه وسلم : (من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة ، والأخرى ترفع درجة) رواه مسلم . ومن يداوم على عمارة المساجد والصلاة فيها، ويتعلق قلبه بها فهو من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة.

الدعاء عند التوجه إليه : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو في طريقه إلى المسجد : (اللهم اجعل في قلبي نورًا ، وفي لساني نوراً ،و اجعل في سمعي نورًا ، وا جعل في بصري نورًا ، وا جعل من خلفي نوراً ، و من أمامي نورًا ، و اجعل من فوقي نوراً ، و من تحتي نورًا ، اللهم أعطني نورًا) رواه مسلم .
التزام السكينة أثناء السير إليه : قال صلى الله عليه وسلم : (إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة ، وعليكم بالسكينة والوقار، ولا تسرعوا، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا) رواه البخاري و أحمد .
الدخول بالرِّجل اليمنى مع الدعاء : يدخل المسجد برجله اليمنى ، ويقول : بسم الله ، و السلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك . رواه أحمد .

الدعاء عند الخروج منه : يخرج من المسجد برجله اليسرى ، ويقول : (بسم الله . و السلام على رسول الله . اللهم اغفر لي ذنوبي و افتح لي أبواب فضلك) رواه أحمد .
صلاة ركعتين تحية المسجد: قال صلى الله عليه وسلم : (إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس) متفق عليه
الخروج منه بعد الأذان : إذا كان المسلم في المسجد ،وأُذِّن للصلاة ، فلا يخرج من المسجد إلا بعد تمام الصلاة ، قال صلى الله عليه وسلم: (إذا كنتم في المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي) رواه أحمد ويجوز له الخروج للضرورة .
ملازمة ذكر الله : المسلم يحرص على ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم وتجنب الانشغال بأمور الدنيا وهو في المسجد .
قال صلى الله عليه وسلم :(إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا القذر والبول والخلاء، وإنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة ولقراءة القرآن) رواه مسلم و أحمد .
عدم المرور من أمام المصلى : قال صلى الله عليه وسلم : (لو يعلم المارُّ بين يدي المصلى ماذا عليه ، لكان أن يقف أربعين ، خيرًا له من أن يمر بين يديه) رواه مسلم . وإذا كان المسلم في جماعة فالإمام سترة للمأمومين ، أما إذا كان منفردًا في صلاته فلا يجوز لأحد أن يمر من أمامه إلا بعد اتخاذ سترة .
عمارة المساجد : المسلم يعمر المساجد ، ويحافظ على الصلاة فيها ، وقلبه مُعلّق بالمساجد على الدوام ، ولا يهجر المساجد أبدًا ؛ فالمسجد بيت كل تقي ، وبيوت الله في الأرض المساجد . قال الله تعالى :{ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين }التوبة: 18. وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه.
تجنب رفع الصوت أو التخاصم فيه : عندما يدخل المسجد ؛ فإنه يحافظ على الوقار والسكينة والهدوء . جاء في الحديث عن السائب بن يزيد الكندي قال : (كنت قائماً في المسجد فحصبني رجل ، فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب فقال : اذهب فائتني بهذين، فجئته بهما فقال : من أنتما ؟ ومن أين أنتما ؟ قالا : من أهل الطائف ، قال : لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه البخاري . والمسلم لا يشوش على أحد يصلي في المسجد ولو بقراءة القرآن . وقال سعيد بن المسيّب: من جلس في المسجد فإنما يجالس ربه، فحقه ألا يقول إلا خيرا.
الحرص على نظافته : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (البصاق في المسجد خطيئة ، وكفارتها دفنه) متفق عليه .

خلع الحذاء : وإزالة ما علق به من أوساخ خارج المسجد، وإطباقه ووضعه في أقرب مكان مخصص والحذر من رفعه فوق الرؤوس ، أو تلويث المسجد به ، ثم إطباق باب المسجد بهدوء عند الدخول و الخروج .
الانتباه الى طهارة الجوارب : ونظافتها، قبل المشي بها على سجاد المسجد كي لا تؤذي المسجد و المصلين بريحها .
تجنب الاحتباء وتشبيك الأصابع : وفرقعتها والعبث بها في المسجد وإثناء انتظار الصلاة ما أمكن .
عن أبي سعيد قال: دخلت المسجد مع رسول الله فإذا رجل جالس وسط المسجد محتبيا مشبّكا أصابعه بعضها على بعض فأشار إليه رسول الله فلم يفطن لإشارته ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : (إذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبّكنّ فإنّ التشبيك من الشيطان ، وإنّ أحدكم لا يزال في صلاة ما كان في المسجد حتى يخرج منه) رواه أحمد .
تجنب الدخول الى المسجد للمرور فيه كطريق : أو الدخول والخروج منه من غير صلاة أو ذكر أو تسبيح أو عبادة أو أمر بالمعروف أو نهي عن منكر أو طلب للعلم . والحفاظ على نظافته وأناقته، وأثاثه وأمتعته، وكتبه ومصاحفه .
صيانة المسجد من الأطفال والمجانين : وتشجيع الصبية الذين صاروا مميزين ، وإحضارهم الى المسجد تعويدا لهم على العبادة ، وتحبيبهم بالمساجد مع تعليمهم آدابها قبل دخولها ، والإشراف عليهم أثناء وجودهم فيها لتوجيههم وتنبيههم عند الإخلال بحرمتها أو مخالفة آدابها والحذر من إهانتهم أو طردهم منها .
عدم التدخين قبل الدخول : لأن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم مع تأكيدنا على حرمة الدخان
حمل النعل بالشمال ووضع الحذاء بعضه فوق بعض لنصافح باليمين .
السلام بهدوء على من نعرف ومن لا نعرف : دون رفع الصوت ، و الجلوس حيث انتهى بنا المجلس .
_عدم رمي الحذاء على الأرض عند المغادرة
عدم التدخل بشؤون المسجد : من أجل أغراض شخصية _ كإطفاء الأنتوار أو المراوح أو تشغيلها _ ففي المسجد من هم مسؤولون عن أمثال هذه الأمور ، قال عليه الصلاة والسلام : ((من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)) رواه الترمذي
عدم مد الأرجل فيه أوقات الصلوات : أو الخطبة أو الدرس لأن النبيصلى الله عليه وسلم ما رؤي ماداً رجليه بين أصحابه فمن باب أولى في المسجد .

عدم بناء المساجد على القبور: قال صلى الله عليه وسلم : (لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) متفق عليه .
بناء المساجد ابتغاء وجه الله : وذلك حتى يحصل المسلم على الأجر والثواب العظيم من الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من بنى مسجدًا يبتغي به وجه الله ؛ بنى الله له مثله في الجنة) متفق عليه.
عدم البيع والشراء فيها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله لك . وإذا رأيتم من ينشد ضالة فقولوا : لا ردها الله عليك) رواه الترمذي والنسائي.
الاعتكاف في المسجد : وهو الجلوس في المسجد والإقامة فيه بقصد التقرب إلى الله وعمل الخير من صلاة ، وذكر وتسبيح ودعاء، ويمكن أن يعتكف المسلم لأية مدة شاء ، وله أن يقطع اعتكافه في أي وقت ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الأواخر من رمضان ، فيلزم المسجد ولا يخرج منه إلا إلى صلاة العيد .
النوم في المسجد : لا حرج من النوم في المسجد ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام في المسجد، وكان الصحابة رضوان الله عليهم ينامون فيه ، لكن المسلم عليه أن يحافظ على نظافة المسجد ونظامه .
ترتيب الصفوف : كان النبي صلى الله عليه وسلم ينظم الصفوف للصلاة ، فكان الرجال يقفون في الصفوف الأولى، ثم يقف خلفهم الصبيان والأطفال ، ثم تقف النساء في آخر المسجد ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي الصفوف ويقول : (استووا، ولا تختلفوا، فتختلف قلوبكم، لِيَلِنِي منكم أولو الأحلام والنُّهَى) رواه مسلم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول :(سَوُّوا صفوفكم، فإن تسوية الصف من تمام الصلاة) رواه مسلم.

تجنب التطيب والتزين والتبرّج للمرأة التي تشهد المساجد : ودخولها وخروجها من المكان المخصص للنساء ، دون اختلاطها بالرجال أو مزاحمتهم وعدم اصطحاب ماليديها من أطفال .
إطفـاء الجـوالات

آداب المسجد يوم الجمعة

وهناك آداب تتعلق بالذهاب إلى المسجد يوم الجمعة خاصة ، منها :

الغسل والتجمل والتطيب : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر بما استطاع من الطهر، ويدهن من دهنه ، أو يمس من طيب بيته ، ثم يروح إلى المسجد ولا يفرق بين اثنين ، ثم يصلي ما كُتب له ، ثم ينصت للإمام إذا تكلم إلا غُفِرَ له من الجمعة إلى الجمعة الأخرى) رواه البخاري وأحمد .

التبكير في الذهاب إلى المسجد : قال صلى الله عليه وسلم : (من اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة ثم راح _ أي ذهب إلى المسجد _ في الساعةالأولى فكأنما قَرَّب بَدَنَة _ جملا_ ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشًا أقرن ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذِكر) . متفق عليه .

عدم تخطي الرقاب : فقد جاء رجل ليصلي الجمعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، فتخطى رقاب الناس ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر فقال صلى الله عليه وسلم : (اجلس فقد آذيت وآنيت _ أي أبطأت وتأخرت_) رواه أبو داود والنسائي وأحمد .

الإنصات أثناء الخُطبة : يستمع و يصغي لخطبة الإمام ، فيستمع ما يقوله من وعظ وإرشاد ، حتى يستفيد منه ، ولا يتكلم مع من بجواره ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت ، والإمام يخطب فقد لغوت) رواه البخاري .

وقال صلى الله عليه وسلم : (من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل أسفارًا ، والذي يقول له أنصت ليس له جمعة) رواه أحمد والبزار والطبراني .

و الله ولي التوفيق

بكري أبو الهدى حلاق